



مغامرات

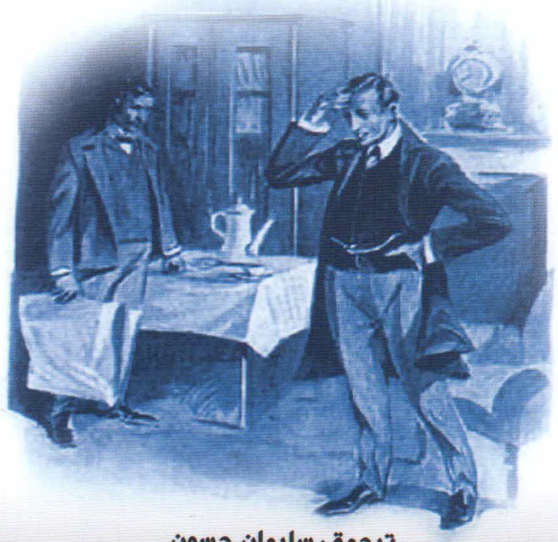
شارلوك هولمز

تأليف : آرثر كونان دويل

بذور البرتقال الخمس
The Five Orange Pips

نشرت للمرة الأولى في مجلة ستراند تشرين الثاني 1891

مغامرات



ترجمة : سليمان حسون

أجيال الغد
لجيل عربي مثقف واع





ذكريات شارلوك هولمز

1- ذو الغرة الفضية
2- لغز الطرد البريدي
3- الوجه الأصفر
4- لغز موظف البورصة
5- لغز سفينة غلوريا سكوت
6- طقس موسغريف
7- لغز بلدة ريغيت
8- لغز الرجل الأحدب
9- المريض المقيم
10- المترجم اليوناني
11- وثائق المعاهدة البحرية
12- المشكلة الأخيرة

مغامرات شارلوك هولمز

1- فضيحة في بوهيميا
2- عصبة ذوي الشعر الأحمر
3- الهوية الغامضة
4- لغز وادي بوسكومب
5- بذور البرتقال الخمس
6- الرجل ذو الشفة المقلوبة
7- مغامرة العقيق الأزرق
8- مغامرة الشريط المرقط
9- مغامرة إبهام المهندس
10- مغامرة النبيل الأعزب
11- مغامرة تاج الزمرد
12- مغامرة منزل الأشجار النحاسية



أجيـــال الغــــد
سورية - دمشق - هاتف: 2256733 / 2262422 11 00963
ص.ب: 31453 - agyalalgadsyr@gmail.com

الطبعة الثانية
2015م - 1436هـ

مغامرات شارلوك هولمز

The Five Orange Pips

بذور البرتقال الخمس

تأليف: آرثر كونان دويل
ترجمة: سليمان حسون

أجيال الغد
سورية - دمشق - هاتف: 00963 11 2262422 / 2256733
ص.ب: 31453 - agyalalgadsyr@gmail.com
أشرف على التنفيذ الفني والطباعي دار الحافظ
daralhafez.net

5

مغامرات شارلوك هولمز

The Five Orange Pips

بذور البرتقال الخمس

تأليف: آرثر كونان دويل

نشرت للمرة الأولى في مجلة ستراند
تشرين الثاني 1891

ترجمة: سليمان حسون
مراجعة: لينا حجازي

مُقدِّمةٌ

تفوَّقت شخصية شارلوك هولمز على شهرة مخترعها سير آرثر كونان دويل وتجاوزت شهرتها ليس فقط لندن والجزيرة البريطانية، بل بلغت أقاصي العالم مع ترجمة أعمال ومغامرات هولمز إلى كل لغات العالم تقريباً. فلم يعد أحد من الشَّبان أو الشَّابات إلا ويعرف من هو ذلك المحقق اللامع الذّكاء الذي يعير انتباهاً إلى أدق التَّفاصيل عندما يضع قضية ما تحت مجهر فحصه الدَّقيق. ومن منا لا يذكر براعة هولمز في فك طلاسم أعقد الألغاز وأشدها غموضاً بطريقة تحليله المنطقية الشَّهيرة. تعتبر شخصية هولمز غير الحقيقية طبعاً واحدةً من أكثر الشَّخصيات تأثيراً في القراء خلال القرن العشرين نظراً لمخاطبتها عناصر أساسية في شخصية أي إنسان لتحفيز قدراته العقلية، وتفكيره من أجل الوصول إلى حل كل لغز

اشـتركت فيـه. وكأنَّهـا (أي شـخصية هولمـز) كانـت تحث القـارئ دومـاً وتحفـزه للوصـول إلى الحقيقـة، أو حـل اللّغـز المطروح بشـكلٍ يجعل القـارئ يضطر لاسـتخدام كل ملكاته الفكريَّـة والعقليـة للوصـول مـع هولمز وواطسـون إلى حقيقة الأمـر، أو حتَّى أن يسـبقهما في التَّوصل للحقيقـة. الطَّريف في شـخصية هولمـز أنَّهـا وعلى الرغم مـن أنَّها تقـدِّم لنا شـخصاً مـن لنـدن في نهايـة القـرن التَّاسـع عـشر إلا أنَّهـا مـن خـلال طريقـة تعاملهـا مـع مـا حولهـا ومـن حولهـا تبـدو شـخصية أكثـر معـاصرة وكأنَّ كونـان دويـل نجـح بتحويلهـا إلى شخصية خارج إطار زمان محدد.

الأهـم مـن شـخصية هولمـز التـي تتسـيَّد كل قصـص كونـان دويل هي شـخصيَّة كاتبهـا التي تشي بشـخص عاش حياتـه كتجربـةٍ عظيمـةٍ تمكَّـن إلى أقصى حـد في تصويرها من خـلال شـخصية هولمـز، أحيانـاً وشـخصية د. واطسـون بصـورةٍ أكـبر وأكثر جـلاء. كما تمكّـن الفنان سـيدني باجيت مـن ابتـداع صـورة نمطيـة محـدَّدة ومشـوِّقة للسـيد هولمـز في أذهاننـا، مـع مواكبـة قصـص كونان دويـل برسـومات جميلة جعلـت صـورة هولمـز المرتـدي لقبعتـه المميـزة. وغليونـه الجميل، صورة لا تمحى من أذهاننا.

آرثر كونان دويل
مؤلف شخصيَّة «شارلوك هولمز»

ولد الطبيب والروائي البريطاني السير آرثر كونان دويل في أدنبرة باسكتلندا سنة 1859، واشتهرت الشَّخصية التي ابتدعها «شارلوك هولمز» لرجل التَّحري الذَّكي القادر على فك ألغاز الجرائم، معتمداً على امكاناته الذِّهنية وقوة الملاحظة، واتباع طريقة الملاحظة والتَّحليل والاستنتاج بالاعتماد على العلم والمنطق، هذه الشَّخصية التي أصبحت أكثر شهرة من مبتدعها.

وقد مُثلت العديد من رواياته وقصصه، وتحوَّلت إلى أفلام سينمائية وأفلام كارتونية. وقد هجر السير آرثر دويل مهنة الطّب بعد أن مارسها ثماني سنوات، واتَّجه إلى الأدب، واستطاع أن يبدع فيه. بدأ حياته الأدبية سنة 1887 بكتابة القصص القصيرة للمجلات بهدف زيادة دخله. يقول النَّاقد كريستوفر مورلي عن شارلوك هولمز: لم يحدث أبداً أن نالت شخصيَّة روائيَّة هذا الحظ من القدرة على امتاع القرَّاء والالتصاق بهم بمثل ما نالت شخصية شارلوك هولمز. فالسير آرثر دويل بعد أن مارس مهنة الطّب في

عيادته التي لم يكن يزورها إلا النُّزر اليسير من المرضى، كان يجد أوقاتاً كبيرة من الفراغ، شغلها بكتابة القصص القصيرة، والتي لم تنل حظاً من النَّجاح في البداية.

إلا أنَّه وبعد نشر روايته الأولى عن شارلوك هولمز سنة 1887 أخذ نجمه في الصّعود. وبلغت مجموع القصص والرِّوايات التي كتبها السير آرثر دويل وظهرت فيها شخصية شارلوك هولمز حوالي 60 عملاً، جُلَّها من القصص القصيرة ، حتَّى أصبح السير آرثر دويل من أكثر كتَّاب القصَّة القصيرة دخلاً في عصره.

ونظراً لجهوده في دعم الحكومة البريطانية في حرب البوير «1899 – 1902» رقِّيَ إلى رتبة فارس سنة 1902.

شارلوك هولمز

شخصيَّة خياليَّة لمحقِّق من أواخر القرن التَّاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ابتكرها الكاتب والطَّبيب الاسكتلندي سير آرثر كونان دويل، ظهرت الشَّخصية لأول مرة في 1887، واشتهرت الشَّخصية بمهارتها الشَّديدة في استخدام المنطق والمراقبة لحل القضايا، وقد يكون هو أشهر محقِّق خيالي في العالم، وهو بالفعل أحد

أكثر الشَّخصيَّات الأدبيَّة المعروفة بشكلٍ عالمي.

كتب كونان دويل أربع روايات، وستاً وخمسين قصَّة قصيرة من بطولة هولمز، رويت جميعها من قبل صديقه الحميم وكاتب سيرته دكتور جون هـ. واطسون، باستثناء قصَّتين رواهما هولمز بنفسه، واثنتين رويتا بضمير الغائب.

وصف شارلوك هولمز نفسه بأنَّه محقِّقٌ استشاري خبير، يتم استدعاؤه لحل القضايا التي يثبُت أنَّها صعبة الحل جدَّاً على المحققين الرَّسميين (النَّمطيين). وتُخبر القصص أنَّه كان قادراً في العديد من المناسبات على حل القضايا بدون مُغادرة بيته، دون أن تهتم القصص بتقديم الكثير من هذه القضايا الصَّغيرة، مُركِزَةً على القضايا المشوِّقة التي تتطلَّب منه القيام بتحريك ساقيه فعلاً. يتخصَّص هولمز في حل القضايا الغريبة مستخدماً قواه الاستثنائية في المراقبة والتَّحليل المنطقي.

يُصوَّر هولمز بشكلٍ دائم في الوسائط الإعلامية المختلفة مرتدياً قبعة صائد الأيائل وعباءته، مُدخناً غليوناً، وممسكاً بعدسةٍ مكبرة. ويوصف هولمز بأنَّه سيدٌ إنجليزي من الطِّراز الفيكتوري، طويلٌ ورشيقٌ، له عينان حادَّتان دقيقتان، وأنف معقوف. بالرُّغم من قامته النَّحيلة فإنَّ

قدراتـه البدنيَّـة عاليـة. هـو ملاكـمٌ ومبـارزٌ ماهرٌ، وعـادة ما يتغلَّـب عـلى خصومـه في المـرات القليلـة نسـبيًّاً التـي اضطر فيهـا للاشـتباك جسـديًّاً. وفي مغامـرة إكليـل العقيـق يقـول هولمـز أنَّـه: (يمتلك قوة استثنائية في أصابعه). أمَّـا في مغامرة المنـزل الفـارغ فيذكـر أنَّـه: (يمتلـك القليل مـن المعرفة حول المصارعـة اليابانيـة). كان يعيـش هولمـز في لندن شـارع بيكر عنوان 221 B.

في أوَّل قصصـه، دراسـة بالقرمـزي، قُدِمَـت بعـض المعلومـات عن خلفيـة هولمـز. قُـدِم في 4 آذار 1881 على أنَّه طالـب كيميـاء مسـتقل، لـه مجموعةٌ واسـعةٌ مـن الاهتمامات الجانبيـة، وتقريبـاً؛ فـإنَّ كل هـذه الاهتمامات تصـب في مجرى مسـاعدته ليصبـح خارقـاً في حـل الجرائم. في مغامـرة أخرى مبكِّـرة بعنـوان مغامـرة غلوريـا سـكوت، تتضـح الأسـباب التـي دعت هولمـز إلى العمـل كمحقق خـاص؛ امتـداح والد زميله في الكلية الشَّديد لمواهبه وقدراته الاستنتاجيَّة.

في مغامـرة المترجـم الإغريقـي، يقـول هولمـز: أنَّ جدَّتـه كانت شـقيقة الرَّسـام الفرنسي فيرنو. وفي دراسـة بالقرمزي، يضع دكتور واطسون تقييماً لمهارات شارلوك:

ويعتـبر شـارلوك هولمـز أيضـاً مُحلِّـل شـفرات كـفء،

ويقول لواطسون: أنا متآلف مع كل أشكال الكتابة السريَّة بشكل جيد، وأنا نفسي مؤلف كتاب ثانوي حول الموضوع، حللت فيه مائة وستين شفرة منفصلة. حُلت إحدى الشَّفرات في مغامرة الرِّجال الرَّاقصين، التي استخدمت سلسلة من الأشكال الأوليَّة.

كما أظهر هولمز نفسه كأستاذ في التَّنكر بعد أن تنكر في أشكال مختلفة خلال مغامرات: بحار (علامة الأربعة) وسائس خيل، ورجل دين (فضيحة في بوهيميا)، ومدمن أفيون (الرَّجل ذو الشفة المقلوبة)، ومتبطل عادي (مغامرة إكليل العقيق)، وكاهن إيطالي عجوز (مغامرة المشكلة الأخيرة)، وبائع كتب (مغامرة البيت الفارغ)، وعامل تمديدات صحيَّة أو سبَّاك (مغامرة تشارلز أغسطس ميلفيرتون)، ورجل محتضر (مغامرة المحقِّق المحتضر)، وأخيراً متسول كلب آل باسكرفيل.

ويمكن اعتبار هولمز رائداً في علم الأدلَّة الجنائيَّة الحديث لاستخدامه هذا العلم في قضاياه، مثل: تعرفه على الفروقات بين أنواع الآلات الكاتبة لفضح الاحتيال (قضية هوية). وتوصله إلى جريمة باكتشافه قطعتين من البقايا البشرية (مغامرة صندوق الورق). وملاحظته لبقايا

بارود على الضحية (مغامرة ميدان ريغاتي). وملاحظته نوع الرَّصاص المستخدَم في جريمتين (مغامرة البيت الفارغ). واستخدامه بصمة الأصابع لتحرير رجل بريء (مغامرة باني نورروود).

عاش شارلوك هولمز تاريخياً، في 221 B شارع بيكر، لندن منذ 1881، حيث أمضى العديد من سنواته المهنية مع صديقه الحميم دكتور واطسون، الذي تشارك الشقة معه قبل زواج واطسون في 1890. وكانت تشرف على صيانة الشقة والاهتمام بها السيدة مارثا هدسون، مالكة البناية. وقد وصف دويل الحي الذي يعيشان فيه بدقة، حتَّى أنَّ الكثيرين من القرَّاء زاروا شارع بيكر للبحث عن العنوان الخيالي.

ومن أبرز الشَّخصيات التي ظهرت في حياة شارلوك هولمز:

د. واطسون

واطسون؛ صديق هولمز الحميم، وكاتب سيرته الذَّاتيَّة، كما أنَّه يقوم بتسجيل معظم قضايا هولمز. وفي القصص الأخيرة ينتقد هولمز واطسون دائماً لأنَّه يروي

القصص بشكلٍ مثيرٍ، مبتعداً عن الطَّريقة الموضوعية والمفصَّلة للتقارير التي تركز على ما يُسميه هولمز (العلم المحض). واطسون، بالمقابل، له سمعة مبررة بعض الشَّيء كرجل يميل إلى النّساء، يتكلَّم بحب عن بعض النِّساء، وفي بعض القصص الطَّويلة كثيراً ما يركِّز على جمال امرأة معيَّنة، وفي النِّهاية فإنَّه يتزوَّج واحدة بالفعل. ماري مورستان من رواية علامة الأربعة.

جيمس موريارتي

«عدو شارلوك هولمز الأزلي»

البروفيسور جيمس موريارتي (نابليون الجريمة)، هو في الأساس معلِّم الرياضيات الخصوصي لهولمز، كما أشير لذلك أيضاً في عمل بارينغ-غولد. وهو المشكلة الأساسية في العديد من قضايا شارلوك هولمز.

سقط مع هولمز أثناء صراعهما في شلالات راينباخ. ونوى كونان دويل أن تكون (المشكلة النِّهائية) التي حدث فيها ذلك، هي آخر قصة يكتبها عن هولمز، لكنَّ الرَّسائل الكثيرة التي استلمها مطالبةً بعودة هولمز أقنعته بالاستمرار في كتابة القصص. وفي (مغامرة المنزل الفارغ) أخبر كونان

دويل أنَّ موريارتي وحده من سقط في الشَّلال، وأنَّ هولمز جعل العالم يعتقد بأنَّه مات أيضاً ليراوغ أتباع موريارتي.

آيرين أدلر

المرأة الوحيدة التي أبدى هولمز اهتماماً بها. وتبعاً لما قاله واطسون، فإنَّ هولمز كان يشير إليها دائماً باعتبارها (المرأة). بالرُّغم من أنَّ هولمز نفسه لم يستخدم هذا المصطلح، على أنَّه ذكر اسمها الفعلي عدَّة مرات في قضايا أخرى. وهي أيضاً واحدة من النِّساء القلائل اللائي ذُكرن في قصص شارلوك هولمز، بالرُّغم من أنَّها ظهرت فقط في قصة فضيحة في بوهيميا، إلا أنَّها غالباً ما اعتبرت المرأة الوحيدة التي كسرت تحفُّظ هولمز. وهي المرأة الوحيدة التي هزمت هولمز في لغز.

مايكروفت هولمز

الشَّقيق الأكبر لهولمز، الذي يمتلك قوى تحليلية تفوق حتَّى تلك التي يتمتَّع بها شقيقه الأصغر. وبالرُّغم من ذلك فإنَّ مايكروفت غير قادر على أداء عمل تحرٍ مشابه لعمل شارلوك، لأنَّه لا ينوي بذل أي جهد جسدي

ضروري لحل القضايا.

ليس لديه طموح أو طاقة، ولن يتزحزح عن هذا حتَّى ليثبت حلوله الخاصَّة، ويُفضِل أن يُعتبر حله خاطئاً على أن يتحمَّل عناء إثبات صحة كلامه. كثيراً ما أخذت مُعضلاتي إليه، وحصلت منه على شروحات ثبت صحتها فيما بعد، غير أنَّه كان دائماً غير قادر على حل النّقاط العمليَّة.

بذور البرتقال الخمس

عندما ألقي نظرةً على ما دوّنته من قصص ومغامرات شارلوك هولمز بين عامي 1882 و1890 يُدهشني هذا العدد الكبير من القضايا التي تحمل في طيّاتها الكثير من الأشياء الغريبة والأحداث المشوِّقة ما يجعل اختيار أي منها ليكون صالحاً للنشر مهمةً عسيرة وليست سهلة أبداً.

بمطلق الأحوال، فقد حازت بعض القضايا على شهرة كبيرة، لأنَّه كان يتم نشر تفاصيلها في الصحف، أما بعضها الآخر فلم تنل نصيبها من الشهرة ولم يتم تسليط الضوء عليها، وبذلك لم تنكشف بعض الميزات الرّائعة لصديقي.

ورغم أنّ بعض القضايا بقيت دون حل، إلا أنّ هولمز كان مثابراً ولم يحقِّق بقضية إلا وتوصَّل فيها إلى نقطة لم يصلها أحد قبله.

فقد قام هولمز بحل بعض القضايا جزئياً وقام بتفسيرها

ليس من خلال الدليل المنطقي بل من خلال التّخمين والتّصور.

لكن ما في جعبتي هذه المرة قضية اعتمد حلها على الدّليل المنطقي. وهي قضية مثيرة في تفاصيلها المذهلة وفي نتائجها، على الرغم من حقيقة أنَّ بعض النقاط المتعلِّقة بها لم تتضح كلياً، وربما لن نعرف سرَّها أبداً.

لقد عملنا معاً عام 1887 على سلسلة طويلة من القضايا متفاوتة الأهمية، حيث وجدت بين ملاحظاتي بهذا الخصوص تسجيلاً لمغامرة مجلس النواب في البرادول ومغامرة مجموعة رجال الدّين الهواة الذين قاموا ببناء نادٍ فخم في سرداب أحد محلات الأثاث.

كما وجدتُ أيضاً بعض الملاحظات التي تحوي حقائق متعلقة باختفاء السفينة البريطانية آندرسون إضافةً إلى مغامرات عائلة غريس باترسون الغريبة في جزيرة أوفا.

وأخيراً وجدتُ قضية تسمُّم كامب ريل، حيث تمّكن شارلوك هولمز، من إثبات أنّ ساعة القتيل قد تمّ شحنها قبل ساعتين مبرهناً على ذلك بدليل مادي وهو إعادة توليفها مجدّداً.

وقد أثبت حينها أنّ المغدور قد ذهب للنّوم في ذلك التّوقيت، وكان ذلك الاستنتاج هو ما أدى لكشف سر ذلك اللغز الغامض وحل القضية.

من الممكن أن أنشر هذه القضايا في وقتٍ لاحق حتّى تقرؤوها لكن أي منها لم يكن يتميز بتلك الخصائص الرّائعة لسلسة الملابسات الغريبة التي حدثت في القصة التي سأرويها عليكم الآن.

كانت العواصف الموسمية تهب بشكلٍ غير اعتيادي في أواخر شهر أيلول، فالرياح تهب بعنف والأمطار الغزيرة تطرق على زجاج النّوافذ لدرجة أنّه حتّى هنا في منطقة وسط لندن كان علينا أن نركّز انتباهنا على عمل الطّبيعة الجبّار الذي شغلنا عمّا سواه من مشاغل الحياة، ولنفكر بالقوى العظمى التي تحرّك هذه الرياح والتي تصرخ بقوة في الإنسان المحبوس خلف قضبان وهم الحضارة والتّقدُّم كوحشٍ مفترسٍ في قفص!

مع حلول اللّيل أخذت العاصفة تزداد شدّةً وراحت الرياح تموج صارخةً ليصل إلينا صوتها عبر فتحة المدفأة كنواح وبكاء طفلٍ صغيرٍ.

جلس هولمز على أحد جوانب المدفأة والكآبة تغزو

وجهه فيما يراجع ترتيب سجلات قضاياه، بينما كنتُ أنا أجلس في الجهة المقابلة أستمتع بقراءة إحدى قصص المغامرات البحريّة الرّائعة للكاتب كلارك راسل.

وكنت متفاعلاً مع القصة لدرجة تخيّلت فيها صوت العاصفة في الخارج وقد اختلط مع اندفاع أمواج البحر الهائجة في القصة!

ولأنَّ زوجتي كانت بزيارة لأمها، فقد عدت إلى الإقامة مع صديقي هولمز في منزلي القديم في شارع بيكر حيث كنت أقيم وهولمز معاً قبل زواجي.

صرختُ بدهشةٍ وأنا أنظر إلى رفيقي قائلاً: إنّه الجرس بالتأكيد! من عساه يأتينا في مثل هذه الليلة؟! هل يمكن أن يكون أحد أصدقائك؟

أجاب: ليس لدي أصدقاء سواك. كما أنّي لستُ اجتماعياً.

- هل يمكن أن يكون زبوناً إذن؟

- إذا كان كذلك، فلا بد أنّه آتٍ بقضيّةٍ خطيرةٍ بلا شك، فلا شيء سوى ذلك قد يدفع أحداً إلى الخروج في مثل هذا اليوم العاصف وهذه الساعة المتأخرة. من المحتمل أن يكون أحد ضيوف صاحبة المنزل.



لم يصب تخمين هولمز، فقد سمعنا خطوات تعبر الممر باتجاه باب غرفتنا تلتها دقّات على الباب فقام هولمز بمد ذراعه ليحوِّل المصباح بعيداً باتجاه الكرسي الخالي الذي لا بد وأن يجلس عليه القادم إلينا في هذا الوقت الغريب، ثمّ قال: تفضّل!

دخل شابٌ أنيق حسن الهندام، يبدو في مقتبل العمر ولا يتجاوز عمره الثّانية والعشرين. كانت ملامحه رقيقة وتشي بالطيبة، وكانت المظلة المتدلية من يده والمبتلة بالمطر الغزير في الخارج إضافةً إلى معطفه الواقي للمطر يوضحان مدة قوة المطر وقسوة الطّقس في الخارج.

نظر شارلوك هولمز إليه بقلق تحت ضوء المصباح. لقد استطعت أن أرى بوضوح مقدار قلق الشّاب أيضاً، فقد كان وجهه شاحباً وعيناه متثاقلتان كمن يرزح تحت وطأة قلق شديد...

قال: أنا مدينٌ لك باعتذار.. ثمّ رفع نظّارته الذّهبيّة الخاصّة بالقراءة وتابع قائلاً: أرجو أنّي لا أتطفّلُ عليكم، وأخشى أنّي قد أحضرت معي بعض آثار العاصفة والمطر إلى غرفتكم الدّافئة.

أجاب هولمز بهدوء: ناولني معطفك ومظلّتك، سوف

نضعهما هنا على العلاّقة حالياً حتّى يجفا. أعتقد أنّك قدمت من المنطقة الجنوبية الغربية كما أرى.

- أجل لقد جئت من هورشام.

- هذا الخليط من الطِّين والجير الظّاهر على أطراف أصابع قدميك مميَّزٌ جدّاً.

- لقد جئت طلباً للنّصيحة.

- هذا أمرٌ سهل.

- والمساعدة أيضاً.

- وهذا سهلٌ أيضاً، لكن ليس بنفس الدّرجة.

- لقد سمعت عنك يا سيد هولمز، أخبرني عنك الرَّائد بريندرغاست وكيف أنقذته من فضيحة نادي تانكرفيل.

- آه! طبعاً أذكره. لقد تم اتهامه ظلماً بالغش في اللّعب.

- لقد قال أنّك تستطيع أن تحل أي مشكلة.

- إنّه يبالغ قليلاً.

- وقال أنّك لم تعرف طعم الهزيمة قط.

- لقد هُزمت أربع مرات: ثلاث مرات هزمني رجال ومرّة رابعة هزمتني امرأة!

- لكن هذا لا يقارن بعدد انتصاراتك.

- هذا صحيح. أنا ناجح بشكلٍ عام بما أقوم به.

- إذن لعلك تنجح أيضاً بما جئتك به.

- أرجو أن تُقرّب كرسيك من المدفأة، وتخبرني ما هي قضيتك بالتّفاصيل.

- إنّها ليست قضية عادية.

- كل القضايا التي أتولاها غير عادية، فأنا أكون بمثابة الملاذ الأخير لمن يعجزون عن إيجاد تفسير أو حل لقضاياهم.

- أرجو أن تغفر لي يا سيدي، فبالرغم من كل خبرتك، أشك بأنّك واجهتَ قضيّةً بهذا الغموض، حيث تتخلّلها سلسة من الأحداث غير المنطقية أو المبرّرة كتلك التي حدثت في عائلتي.

- قال هولمز: إنّك تجعلني متشوّقاً أكثر مما مضى لمعرفة الأمر. هيا بالله عليك، أخبرني كل الحقائق الأساسية منذ البداية. بعد ذلك يمكن أن أسألك لتوضيح بعض النقاط التي ستبدو مهمّة بالنسبة لي.

أخذ الشاب كرسيه وجلس قرب النّار مقرِّباً قدميه

المبتلتين من النار لنيل أكبر قدر ممكن من الدّفء، ثم قال: اسمي جون أوبنشو، ولست على علاقة مباشرة بهذه القضية الفظيعة كما أعتقد. إنّه موضوع موروث، لذلك يجب أن أروي لك بعض التّاريخ المتعلِّق بالأمر حتّى يصبح لديك فكرةً واضحةً عن الحقائق. يجب أن تعلم أنّ جدي كان لديه ولدان، أبي جوزيف وعمي إلياس. كان جدي يملك مصنعاً صغيراً في كوفينتري حيث قام بتوسيعه عند اختراع الدرّاجات الهوائية، وكان صاحب براءة اختراع عجلة أوبنشو غير القابلة للكسر، وقد شهد معلمه نجاحاً كبيراً ما سمح له ببيعه بمبلغ كبير من المال والتّقاعد ثرياً.

أمّا عمي إلياس فقد هاجر إلى أمريكا عندما كان شاباً صغيراً وعمل مزارعاً في فلوريدا حيث نجح بعمله، كما حارب في جيش جاكسون حين اندلعت الحرب، ثم حارب بجيش هود وبلغ رتبة نقيب. وحين استسلم الجنرال «لي» عاد عمي إلى مزرعته في فلوريدا حيث بقي هناك ثلاثة إلى أربعة أعوام. وبين عامي 1869 و1870 عاد عمي إلى أوربا ليشتري مزرعةً صغيرةً في منطقة سيسكس بالقرب من هورشام.

لقد جمع عمي ثروةً طائلةً في أمريكا، لكنّه ادّعى أنّه تركها وعاد إلى هنا بسبب كراهيته للزنوج ورفضه لسياسات الجمهوريين الذين طوّعوا سياسات الولايات المتحدة من أجل الحصول على ما يشاؤون من الامتيازات. كان عمي رجلاً متوحِّداً، وكان عنيفاً حاد الطّباع، له لسانٌ سليط وبذيء حين يغضب. لقد كان يحب أن يبقى وحيداً حتّى أنّي أشك بأنّه قصد المدينة واختلط بالنّاس طوال الفترة التي قضاها في هورشام. كان يحيط بمنزله حديقة وحقلان أو ثلاثة حيث كان هناك يلعب الرياضة أحياناً لكنّه كان يمضي معظم وقته داخل إحدى غرف البيت يدخّن ويشرب الخمر بشراهةٍ رافضاً الاختلاط بالنّاس. لم يكن عمي يريد أي أصدقاء ولا حتّى أخاه.

لكنّه بالمقابل لم يكن يمانع من وجودي معه، بل في حقيقة الأمر أنه شعر بميل وحب تجاهي حيث أنّي كنت صغيراً في الثّانية عشرة من العمر حين رآني لأول مرة وكان ذلك في العام 1878 بعد مرور ثمانية أو تسعة أعوام على عودته إلى انكلترا. لقد توسّل إلى أبي حتّى يسمح لي بالبقاء والحياة معه. لقد كان رقيقاً معي، لكن على طريقته، حتى أنّه اعتاد أن يلعب معي بطاولة النّرد والشطرنج حين

يكـون غـير مخمـور، كـما جعلنـي مندوبـاً عنـه في التّعامل مع الخـدم والتّجـار. لذلـك حين بلغـتُ السادسـة عـشرة كنت سـيِّداً للمنـزل، أحتفـظ بـكل المفاتيـح، وأذهـب إلى حيـث أريـد، وأفعـل ما أحـب ما دمـت لا أضايقه ولا أزعـج عزلته عن العالم.

لكـن كان هنـاك اسـتثناء واحد في المنـزل: كان هناك غـرفة خشـبية في أعـلى البيـت وكانـت هـذه الغـرفـة مغلقـةً دائـماً لا يُسـمح لي أو لأحـد آخـر بدخولهـا. وقـد دفعنـي الفضـول الـذي يتملّـك صغـار السـن عـادةً إلى النَّظر من خـلال فتحة المفتـاح في البـاب لأرى مـا يوجـد داخلهـا لكنِّـي لم أشـاهد سـوى مجموعة مـن الصناديق والحـزم القديمة كـما هو متوقع إيجاده في مثل هكذا غرف.

وفي أحـد أيـام آذار من العـام 1883، رأيتُ عـلى الطّاولة أمـام طبق عمـي خطابـاً عليه طابـع بريـدي من بلـدٍ أجنبي! لم يكـن هـذا خطابـاً مألوفـاً، فهو لم يعتد على اسـتلام رسـائل مـن أحد، حيـث كانـت كل الفواتـير تُدفـع نقـداً ولم يكن له أي أصدقاء من أي نوع ليراسلونه.

قـال وهـو يرفـع الرسـالة: مـن الهنـد؟ إنّـه ختـم بريـد بوندشيري! ما الذي يمكن أن يكون فيه؟

فتحه بسرعة لتقفز منه خمس حبات من بذور البرتقال الصّغيرة الجافة وتحدث قرقعة خفيفة على الطّاولة!

بدأتُ أنا أضحك من المنظر الغريب، لكن الضحكة تجمّدت على شفتي حين رأيت تعابير وجه عمي. فقد تدلّت شفتاه وجحظت عيناه، وأصبح لون وجهه أصفر وأخذ يحملق إلى الظّرف الذي حمل الرسالة، فيما لا يزال يرفعه بيده المرتجفة، ثمّ صرخ قائلاً: ك ك ك! يا إلهي، لقد وصلوا لي!

صحت قائلاً: ماذا حدث يا عمي؟

قال: الموت!

ثمّ نهض عن الطّاولة وذهب إلى غرفته وتركني تأكلني الحيرة والخوف المرعب.

أخذتُ الظّرف لأجد بداخله رسالة كُتبت بخط رديء بالحبر الأحمر على الوجه الدّاخلي للظرف.

لم يكن مدوناً فيها سوى حرف (ك) ثلاث مرات ولم يكن هناك أي شيء آخر مع بذور البرتقال الخمسة الجافة! ما الذي يمكن أن يُسبِّب هذا الرّعب الذي حلَّ به؟!

نهضتُ عن مائدة الطّعام وتوجّهتُ إلى الدّرج صاعداً فرأيت عمِّي يهبط حاملاً بيده مفتاح قديم علاه الصّدأ،

فأدركتُ على الفور أنّه مفتاح تلك الغرفة المغلقة.

كان يحمل بيده الأخرى علبة نحاسية صغيرة كتلك التي تحفظ فيها النّقود ثم قال وهو يُقسم: ليفعلوا ما يشاؤون... سوف أهزمهم في مطلق الأحوال. أخبر ماري أنّي سأحتاج أن تشعل النّار في مدفأة غرفتي اليوم، وأرسل بطلب المحامي فوردهام من مدينة هورشام.

فعلت كل ما طلبه مني، وعندما وصل المحامي طلب عمي مني أن أدخل إلى غرفته معه ومع المحامي.

كانت النّار تتوهّج في الموقد وبداخلها كتلة من الرّماد الأسود المنفوش، وبدا واضحاً أنّه بقايا كمية كبيرة من الأوراق المحترقة، في حين كان الصندوق النحاسي مفتوحاً وفارغاً. وعندما لمحت الصندوق اعتراني الخوف عندما وجدتُ أنّه منقوش عليه حرف «ك» ثلاث مرات وهو نفس الشيء الذي رأيته صباحاً!

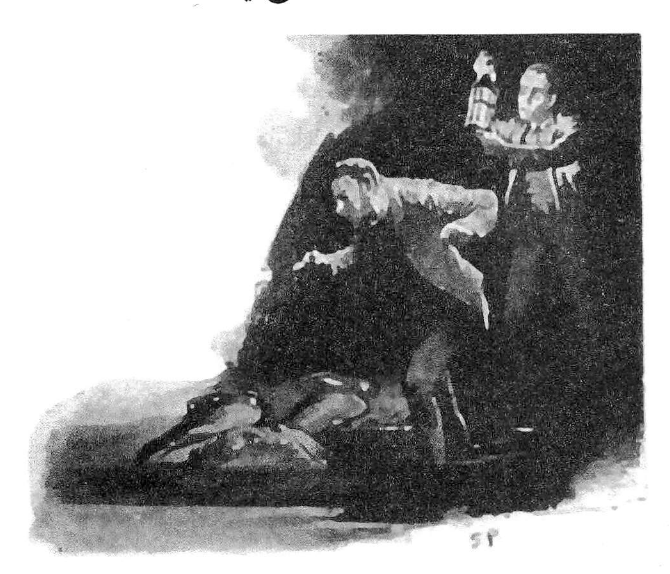
قال عمي: أتمنّى أن تكون شاهداً على وصيتي يا جون. سوف أترك مزرعتي بكل ما فيها من جيّد ورث لأخي، أي أبيك. وسوف تؤول لك في نهاية الأمر بلا شك. إذا استطعتَ الاستمتاع بها والعيش فيها بسلام فهذا سيكون جيداً، أمّا إذا اكتشفتَ أنّك لا تستطيع ذلك فأرجو منك

أن تستمع إلى نصيحتي يا بني وتتركها لألد أعدائك. أنا آسف لمنحك شيئاً على هذا القدر من التّناقض، لكنّي لا أعرف ما الذي سيحدث. أرجو أن توقّع الأوراق حيث يشير لك السيد فوردهام. وقّعت الأوراق كما أشار عليّ وأخذها المحامي معه. وبالطّبع تركتْ تلك الحادثة الفظيعة أعمق الأثر في نفسي.

فكّرت بالأمر مليّاً وقلّبته في رأسي من كافة جوانبه إلا أني لم أتوصّل لشيء يذكر قد يفسر الأمر لي. كما لم أستطع التخلُّص من الخوف الذي تَركته هذه الحادثة في نفسي، رغم أنّ هذا الإحساس أخذ يتلاشى مع مرور الأيام دون حدوث ما يعكِّر صفو حياتنا المعتاد، وإن كنت قد لاحظتُ بوضوح التّغير على عمي حيث أخذ يكثر من معاقرة الخمر أكثر من أي وقت مضى، وأصبح أقل ميلاً للحياة الاجتماعية أكثر مما كان عليه، وأحياناً كان يخرج من غرفته في نوبةٍ من نوبات الثّوران التي تنتابه نتيجة الخمر ويندفع خارج المنزل إلى الحديقة حاملاً بيده مسدّساً ويأخذ بالصّراخ أنّه لا يخشى أحداً وأنّ أحداً أياً كان لن يستطع وضعه في السجن كما تُحبس الأغنام في الحظيرة! وبعد أن تنتهي ثورة غضبه، كان يندفع نحو باب غرفته

ليحكم إغلاقه من جديد كمن لا يستطيع تحدّي الرعب المسيطر عليه حتّى الأعماق أكثر من ذلك. وكنت أرى وجهه يتصبّب عرقاً غزيراً رغم برودة الجو!

حسناً، وفي نهاية المطاف ولكي لا أطيل عليك وينفذ صبرك يا سيد هولمز، فقد جاءت الليلة التي خرج فيها بإحدى جولاته من الجنون المؤقّت، لكنه خرج ولم يعد قط! حين بحثنا عنه وجدناه وقد انكفأ على وجههِ في بركةٍ صغيرةٍ يكسوها العشب الأخضر تقع في آخرِ الحديقة.



لم يكن هناك أي أثر للعنف ولم يكن عمق ماء البركة يزيد عن قدمين، لذلك فقد توصّل المحلّفون إلى أنّه قد انتحر نتيجة معرفتهم بطبعه الغريب، لكن وبسبب معرفتي الوثيقة أنّ مجرّد التّفكير بالموت كان يسبِّب له رعباً كبيراً، لم أقتنع بأنّه قد انتحر. على كل حال، انقضى الأمر وأصبحت المزرعة لأبي الذي ورث من عمي أيضاً مبلغ أربعة عشر ألف جنيه إسترليني أضيفت إلى حسابه المصرفي.

قاطعه هولمز قائلاً: لحظةً واحدةً، إنّ في حكايتك يا سيدي، وفق توقعاتي، معلومات ومسائل حساسة تجعلها واحدةً من أهم الحكايات التي استمعتُ إليها في حياتي. أرجو أن تخبرني بالتّحديد متى تسلَّم عمك الرسالة ومتى حدث انتحاره المزعوم؟.

- لقد وصلته الرسالة في العاشر من آذار عام 1883، ومات بعدها بستة أسابيع، أي في ليلة الثّاني من أيار.

- شكراً لك. أرجو أن تتابع حديثك.

- فتابع الشاب قائلاً: حين انتقلت ملكة المزرعة إلى أبي، قام، بناءً على طلبي، بتفحُّص تلك الغرفة الغامضة في المنزل والتي كانت مغلقةً طوال حياة عمي. فحصنا الغرفة

جيداً ووجدنا العلبة النُّحاسية هناك وقد تمّ إتلاف كل محتوياتها، ووجدنا على الجهة الدَّاخلية من غطائها رقعةً ورقيّةً مكتوب عليها الأحرف الأولى الثّلاثة «ك ك ك» ثمّ عدة كلمات تحتها هي: رسائل، مذكّرات، إيصالات، لائحة. وقد افترضنا أنّ هذه الكلمات دليلٌ على طبيعة الأوراق التي قام عمي بإتلافها ولم يكن ما تبقّى في العلبة على قدر من الأهمية بل فقط بعض الصحف المتناثرة والمذكرات التي تروي ما حدث مع عمي في أمريكا. كان بعضها يتحدّث عن فترة الحرب وما قام به عمي من تأدية لواجبه على أتم وجه، ليذيع صيته كجندي شجاع، والبعض الآخر عن فترة إعادة إعمار الولايات الجنوبية وكانت تتحدّث بشكلٍ عام عن السياسة فقد كان لعمي، على ما يبدو، دور في معارضة المتطفلين السياسيين الذين جاؤوا من الولايات الشّمالية.

انتقل أبي للإقامة في المزرعة في هورشام في بداية العام 1884، وسار كل شيء على ما يرام حتّى حلّ كانون الثاني من العام 1885، فقد سمعت في اليوم الرابع بعد الاحتفال برأس السنة صيحة دهشة أطلقها أبي بينما كنا جالسين إلى مائدة الإفطار.



- كان جالساً وفي إحدى يديه ظرفاً فُتح للتّو وفي كف يده الأخرى كان يوجد خمس حبات من بذور البرتقال الجافة! لقد كان يسخر دائماً مني، ومما أسماه بالحكاية التي لا تُصدّق عن أخيه الرّاحل، لكنّه بدا في تلك اللّحظة خائفاً حين واجهته الظروف ذاتها.

قال أبي متلعثماً: ما معنى هذا يا جون بالله عليك؟!

شعرت بقلبي وقد غار بين جوانبي وأنا أقول: هل هي ك ك ك؟

نظر داخل الظّرف وصاح: إنّها كذلك... ها هي الحروف ذاتها! لكن ما هذا المكتوب فوقها؟

اختلست النظر من فوق كتفه وقرأت: ضع الأوراق في السّاعة الشمسية.

تساءل أبي: أي أوراق؟ وأي ساعة شمسيّة؟!

قلت: الساعة الشمسية في الحديقة. لا يوجد غيرها، أمّا الأوراق فلا بد أنّها تلك التي أتلفها عمي قبل موته.

قال أبي محاولاً استجماع شجاعته: هراء، إنّنا نعيش في بلدٍ متحضِّرٍ هنا ولا يمكن أن نقبل عملاً صبيانياً من هذا النّوع. من أين أتت هذه الرِّسالة؟

أجبته وأنا أنظر إلى ختم البريد: من دندي.

قال أبي: يا لها من مزحة سمجة! ما علاقتي أنا بالسّاعة الشّمسيّة والأوراق؟ لن أعير بالاً لهذه التّفاهات.

قلت: يجب أن نبلغ الشرطة.

– لن أفعل شيئاً من هذا القبيل وأجعل نفسي محط سخرية الآخرين وإزعاجاتهم.

- اسمح لي بذلك إذن.

- لا، أنا أمنعك من ذلك. لن أسمح بإثارة ضجة بسبب شيء تافه كهذا الأمر.

كان من العبث الجدال معه إذ كان رجلاً عنيداً، لكني شعرت أنّ شراً سيحل بنا.

بعد ذلك غادر أبي المنزل لزيارة أحد أصدقائه القدامى، وهو الرّائد فريبدي الذي كان قائداً لأحد الحصون في تلال بورتس داون. ذهب إليه في اليوم الثّالث بعد وصول الرّسالة، وقد أسعدني ذهابه حيث بدا لي أنّه كلّما ابتعد عن المنزل كان الخطر أقل، لكني كنت مخطئاً في ذلك، ففي اليوم لغيابه تلقّيت برقيةً من الرّائد فريبدي يحثني فيها على القدوم فوراً.

لقد سقط أبي في إحدى الحفر الجيريّة العميقة المنتشرة في الجوار، وكان يرقد فاقداً الوعي وجمجمته مهشّمة! أسرعتُ إليه، ولكنّه مات قبل أن يتمكّن من استعادة وعيه. يبدو أنّه كان عائداً من فيرهام قبل الغروب، ولأنّ المنطقة لم تكن مألوفة بالنسبة له، وكسّارة الجير ليس هناك سور يحيط بها فقد توصّل المحلّفون إلى قرار قاطع باعتبار الوفاة (موتاً ناتجاً عن أسباب غير جرميّة). وعلى الرغم

مـن بحثـي المعمّـق في كل التّفاصيـل والحقائـق المتعلّقة بموته إلا أني لم أتمكّـن مـن العثـور عـلى أي دليـل يثبت أنّه قـد قُتل. لم يكـن هناك أي أثـرٍ للعنف أو أي آثار لأقـدام غريبة بالقرب مـن مـكان سـقوطه ولم يُسرق منه شيء، كما لم يُشـاهد سـكان المنطقـة غرباء عـلى الطّريـق أو بالقرب من المـكان. ولا داعي لأقـول لـك أنّنـي وبالرغـم مـن كل شيء لم أتمكّـن مـن أن أرتـاح، فقـد كنت عـلى قناعـةٍ تامّـةٍ بأنّ هنـاك مؤامـرة خبيثة قد حيكت ضدّه.

وبهـذه الطّريقـة المشـؤومة حصلـتُ عـلى ميراثـي. ربـما عليـك أن تسـألني: لمـاذا لم أتخلّـص منـه؟ وكنـتُ سـأجيبك بـأني كنتُ مقتنعـاً أنّ مشـكلاتنا كانت متعلّقة بشـكلٍ أو آخر بإحـدى الوقائـع التـي حدثـت في حيـاة عمـي، وأنّ الخطـر سيظل مخيّماً عليّ سواء في هذا المنزل أو سواه.

لقـد مـات والدي المسكين في كانـون الثاني عـام 1885، وقـد مـر على موتـه عامـان وثمانيـة أشـهر قضيتها بسـعادةٍ في مزرعة هورشام.

كنـت قد بـدأت أرجو أن تكـون اللّعنة القديمـة قد زالت وأنّ شـبحها لـن يعـود لعائلتـي، وأنّهـا انتهت برحيـل الجيل السّـابق من العائلـة أي عمي وأبي. لكن يبـدو أني كنتُ مخطئاً

في هـذا أيضـاً، حيـث تلقَّيـتُ صبـاح أمـس رسـالةً حملت لي نفس محتويات الرسالتين السّابقتين.

وأخـرج الشّـاب من جيب معطفـه ظرفاً مجعّداً، ثـمّ توجّه نحـو الطّاولـة ورمى عليهـا خمس بـذور برتقال جافـة وقال: هـذا هـو الظّـرف وختـم البريـد، لنـدن الجهـة الشرقيـة مـن المدينة.

لقـد وجـدتُ بداخلـه نفـس الحـروف التـي كانـت في الرِّسـالتين السّـابقتين أي «ك ك ك» وبعدهـا عبـارة (ضـع الأوراق في الساعة الشمسية).

سأله هولمز: ماذا فعلت؟

- لم أفعل شيئاً.

- لا شيء أبداً؟

وضـع كفـه النّحيـل عـلى وجهـه قائـلاً: سـأقول لـك الحقيقة.

لقـد شـعرت بالعجز التّام كـما لو أنّني أحـد تلك الأرانب المسـكينة التـي يزحـف نحوهـا ثعبان، فأنـا على مايبـدو واقعٌ في قبضـة شر جامح لن تحمينـي منه أي احتياطـات قد اتّخذها أو أي إجراءات وقائيّة!



صاح شارلوك هولمز مستهجناً: يجب أن تفعل شيئاً ما يا رجل، وإلا سوف يُقضى عليك. لا وقت لديك لليأس، القوة وحدها هي الّتي سوف تنقذك.

- لقد أخبرت الشرطة بالأمر.

- ثمّ ماذا؟

- استمعوا لقصّتي وهم يبتسمون ساخرين من عدم معقوليتها. أنا متأكّد بأنّ المفتّش قد اقتنع تماماً بأنّ الرّسائل ليست سوى مزحة، وأنّ وفاة أبي وعمي ليست سوى مجرّد حوادث عادية، كما قرّر المحلفون ولا علاقة لها بالتّهديدات الموجودة في الرّسائل.

هزّ هولمز يده في الهواء وهو يقول: هذه حماقة لا تصدق!

- لكنَّهم ومن باب الاحتياط وضعوا شرطيّاً على باب البيت في المزرعة.

- هل هو معك اللّيلة؟

- لا، فالأوامر تقضي ببقائه في المنزل فقط.

لوّح هولمز بيديه مجدَّداً وصاح: ما الذي أتى بك هنا؟ والأهم لماذا لم تأتِ إليّ في الحال، أي بعد تلقي الرِّسالة مباشرةً؟

- لم أكن أعرف، فاليوم فقط تحدَّثت مع الرّائد بريندرغاست عن مشكلتي، فنصحني بأن أزورك وأخبرك بالأمر.

- لقد مضى يومان على استلامك الرسالة. كان يتوجّب علينا أن نتصرّف قبل الآن. أنت لا تملك دليلاً آخر، على ما أعتقد، غير ذلك الذي عرضته علينا. ألا توجد لديك بعض التّفاصيل التي قد تُساعدنا؟

قال جون أوبنشو: شيء واحد فقط.

ثمَّ فتّش جيوبه وأخرج من جيب معطفه قطعة من الورق البالي لونها أزرق ووضعها على الطّاولة قائلاً: أتذكر أنّي لاحظتُ وسط الرماد، عندما أحرق عمي الأوراق، بعض الأطراف الصَّغيرة التي لم تحترق، وكانت بنفس هذا اللّون تحديداً. وقد وجدتُ هذه الورقة الوحيدة على أرض غرفته التي كان يغلقها بشكلٍ دائم. وأنا أميل إلى الاعتقاد بأنَّها واحدةٌ من تلك الأوراق، وقد سقطت من يدي عمي لتنجو من مصير أخواتها في المدفأة. لكنِّي لا أرى فيها ما قد يُساعدنا عدا ما ذُكر فيها عن بذور البرتقال. إنَّها تبدو كورقة من مذكّرات خاصّة، أمّا بالنِّسبة لخط من كتبها، فهي بالتأكيد قد كُتبت بيد عمي.

حرَّك هولمز المصباح وانحنى كلانا على الورقة التي أظهرت حافتها المقطعة أنّها قد تعرّضت للتّمزيق من دفتر أو كتاب. كان عنوانها آذار 1869، وتحته كانت الملاحظة الغامضة التّالية:

الرّابعة: جاء هدسون، الرّصيف القديم نفسه.

السّابعة: تم وضع البذور لماكولي و بارامور وجون سوين من منطقة القديس أوغستين.

التّاسعة: غادر ماكولي.

العاشرة: غادر جون سوين.

الثّانية عشرة: تمت زيارة بارامور، كل شيء على مايرام.

قال هولمز وهو يطوي الورقة ويقدّمها لزائرنا: شكراً، والآن يجب ألا تضيع لحظة أخرى مهما كان السبب. ليس لدينا الوقت الكافي حتّى لمناقشة ما أخبرتني به، فلتذهب إلى المنزل فوراً وتنصرف من هنا.

- ماذا عساي أفعل؟

- ليس أمامك سوى شيء واحد لتفعله ويجب أن تقوم به على الفور. يجب أن تضع قطعة الورق هذه في الصّندوق النُّحاسي الذي وصفته، كما يجب أن تضع ورقة أخرى

تذكر فيها أنّ عمك قد أحرق كل الأوراق الأخرى، وأنّ هذه الورقة هي الوحيدة الباقية. يجب أن تؤكّد ذلك بكلمات تقنعهم، وبعد ذلك عليك وضع الصّندوق في السّاعة الشّمسية كما طلبوا منك، هل تفهم؟

- تماماً.

- إيّاك أن تفكر بالانتقام أو القيام بأي شيء آخر من هذا القبيل في الوقت الحالي. أظن أنّه يمكننا تحقيق ذلك بوسائل قانونية، لكن يجب أن نضع خطة مُحكمة للقيام بذلك على غرار خطّتهم، إلا أنَّ اهتمامنا الأول يجب أن ينصب الآن على إبعاد الخطر عن حياتك، وبعد ذلك نعمل على تبديد الغموض الذي يحيط بهذه القضية، تمهيداً لإنزال العقاب بالمتورطين فيها.

- قال الشّاب وهو ينهض ويرتدي معطفه: شكراً لك. لقد بعثت الحياة والأمل لدي من جديد، وسوف أعمل وفق نصيحتك بالتّأكيد.

- لا تضيع أي دقيقة، وانتبه لنفسك في الوقت الحاضر لأنّي لا أشك في أنّك مهدَّد بخطر حقيقي جدي وخطير. كيف ستعود؟

- بالقطار من محطة واترلو.

- لم تصبح الساعة التّاسعة بعد وستمر عبر شوارع مزدحمة، لذلك أعتقد أنّك ستكون بأمان. بالرُّغم من ذلك عليك توخي الحذر الشّديد.

- أنا مسلّح.

- هذا جيد، سأبدأ العمل على قضيتك غداً.

- سأراك في هورشام إذن؟

- لا، فالسر يكمن هنا في لندن. وهناك سوف أسعى إلى حلّه.

- حسناً إذن، سأتصل بك خلال يوم أو اثنين لأنقل لك ما حدث بالصّندوق النُّحاسي والأوراق، سوف أتبع نصيحتك بحذافيرها.

ثمّ ودّعنا وخرج مغادراً.

زمجرت الرِّياح في الخارج وتزايدت غزارة سقوط المطر، وبدت هذه القصّة الغريبة وكأنَّها جاءت إلينا من قلب غضب الطّبيعة لتعصف بنا كورقة طحلب بحري يترنَّح وسط عاصفة، ومن ثمّ عادت لتلتحم من جديد بتلك القوى الغامضة للطّبيعة.

جلس شارلوك هولمز على كرسيه بعض الوقت صامتاً رأسه منحني إلى الأمام، وعيناه تُحدِّقان بالوهج الأحمر لنار المدفأة.



بعد ذلك أشعل غليونه واعتدل في جلسته مراقباً دوائر الدُّخان الزَّرقاء تتسابق الواحدة تلو الأخرى نحو السّقف، وأخيراً تحدّث قائلاً: أعتقد أنّ هذه أخطر القضايا التي واجهناها يا واطسون.

- ربما تكون كذلك إذا استثنينا قضية (توقيع الأربعة).

- حسناً، قد أستثني تلك القضية، وإن كنت أعتقد أنّ هذا المدعو جون أوبنشو يواجه أخطاراً أسوأ بكثير من تلك التي واجهتها عائلة شيلتوس.

تساءلت قائلاً: وهل كوَّنتَ فكرةً معيَّنةً عن طبيعة تلك الأخطار؟

أجاب: لا شك عندي في طبيعة تلك الأخطار.

- ما هي إذن؟ ومن هو «ك ك ك» هذا ولماذا يسعى خلف تلك العائلة البائسة؟

أغلق شارلوك هولمز عينيه واضعاً مرفقيه على ذراعي الكرسي، وضم أطراف أصابعه بعضها لبعض وقال: المحلل المثالي هو الذي يأخذ حقيقة واحدة بكل تفاصيلها ويتوصَّل إلى استنتاجاته عبرها، ليس فقط سلسة الأحداث المؤدية إليها، ولكن أيضاً النتائج المترتبة عليها،



فكما يستطيع العالم الطّبيعي أن يفسر لنا حيواناً كاملاً عبر دراسة إحدى عظامه فقط، كذلك المراقب الجيِّد الذي فهم تماماً حلقةً واحدةً من سلسلة أحداث يجب أن يكون قادراً على أن يعرض بقية الأحداث السَّابقة واللاحقة.

نحن لم ندرك بعد النّتائج التي يمكن أن يؤدي إليها المنطق فقط، ويمكننا فيما نجلس في المكتبة أن نحل مشكلات حيَّرت كل أولئك الذين سعوا وراء حلها باستخدام كل حواسهم، ولكي نصل بفن التّحليل المنطقي إلى أقصى درجاته من الضّروري بالنِّسبة للمحلِّل أن يستخدم كل الحقائق التي وصلت إليه، وهذا بحد ذاته يدل، كما سترى لاحقاً بوضوح وبالدّليل، إلى امتلاك كل المعرفة، تلك المعرفة التي تمثّل إنجازاً نادراً حتّى في عصر التّعليم المجاني والموسوعات! ليس من المستحيل أبداً على الإنسان أن يمتلك كل المعرفة التي من المرجَّح أن تفيده في عمله، وهذا هو ما سعيتُ جاهداً لتحقيقه، وقد قمتَ أنتَ، على ما أذكر، في الأيام الأولى لصداقتنا بتحديد قدراتي بطريقةٍ دقيقةٍ للغاية.

أجبته ضاحكاً: نعم، كانت تلك وثيقة رائعة، فقد نلت في مواد الفلسفة وعلم الفلك والسياسة علامة الصفر

كما أذكر، وكان مستواكَ في مادة علم النّبات متأرجحاً في حين كنت تتعمّق كثيراً في علم طبقات الأرض لدرجة ملاحظة بقع الطِّين وتحديد مصدرها على نطاق خمسين ميلاً في البلدة.

كما كنتَ غريب الأطوار في الكيمياء وغير منظّم في علم التّشريح، ومتميِّزاً في الأدب ومادة سجلات الجريمة. كما كنتَ عازف كمان وملاكم ومبارز ومحامي... تلك، على ما أذكر، كانت النقاط الأساسية في دراستي لشخصيّتِكَ.

ضحك هولمز مع سماع الجملة الأخيرة وقال: حسناً، ما أقوله الآن وما سبق أن قلته حينذاك هو أنّ الإنسان يجب أن يحتفظ في عقله بالأشياء الهامة التي يحتاجها ويستبعد من تفكيره ما بقي من أشياء موجودة في قاع مكتبته، حيث يستطيع الوصول إليها وقت يشاء.

بالنّسبة للقضية التي استمعنا إلى تفاصيلها الليلة، علينا أن نستخدم كل مالدينا من مصادر.

أرجوك ناولني الكتاب الذي يحوي حرف الكاف من الموسوعة الأمريكية.. إنّه على الرّف المجاور. شكراً لك..

والآن دعنا ندرس الموقف لنرى ما يمكننا استنتاجه. دعنا أولاً نبدأ بافتراض أنّ العم أوبنشو كان لديه سبب قوي لمغادرة أمريكا، فالأشخاص بعمره لا يُغيِّرون عاداتهم بسهولة ويستبدلون مناخ فلوريدا الرّائع بالحياة القاتمة في الريف الانكليزي، كما أنّ ميله الشديد إلى الانفراد بنفسه وابتعاده عن الحياة الاجتماعيّة إضافةً لفكرة خوفه من شخص ما أو من شيء ما هي ما جعله يهجر أمريكا، أمّا ما جعله يخاف ويرتعب فيمكن أن نستنتج ذلك إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك الحروف المرعبة التي تسلّمها هو ومن بعده ورثته.

هل لاحظتَ أختام البريد على الرّسائل؟

- الأول من بوندشيري والثّاني من دندي والثّالث من لندن.

- من شرق لندن. فما الذي يمكن أن تستنتجه من ذلك؟

- كلّها موانئ بحريّة، لذلك فكاتب الرسالة من المرجَّح أنّه يعمل على ظهر سفينة.

- ممتاز، لدينا الآن دليل. يبدو أنّ الكاتب كان على متن

سفينة، وهذا احتمالٌ قوي. دعنا الآن نركّز على نقطة أخرى، في حالة بوندشيري كانت سبعة أسابيع تفصل بين التَّهديد والتَّنفيذ، وبالنِّسبة إلى دندي كانت هناك ثلاثة أو أربعة أيّام تفصل التّهديد عن التّنفيذ، فعلى ماذا يدل ذلك؟

- كانت أمامه مسافة كبيرة ليقطعها.

- لكن تذكّر أنّ الرسالة قطعت مسافة أطول في الوصول.

- لا أفهم هذه النقطة بوضوح.

- لقد توصّلنا على الأقل إلى افتراض أنَّ السّفينة التي جاء فيها الرّجل أو الرجال هي سفينة شراعية.

إذ يبدو أنّهم يرسلون الإنذار أو الرسالة قبل أن يبدؤوا المهمة، ولو أنّهم جاؤوا من بوندشيري بسفينة بخارية لوصلوا بنفس وقت وصول الرّسالة، لكن انقضت سبعة أسابيع في الواقع بين الرّسالة والجريمة، وأعتقد أنّ هذه الأسابيع السبعة تُمثّل الفارق في السرعة بين سفينة البريد التي تحمل الرَّسائل والسفينة التي جاء بها كاتبها.

- هذا ممكن.

- بل أكثر من ذلك، إنَّه احتمالٌ قوي. والآن يمكنك أن تدرك أهمية الوقت والسرعة في هذه القضية الجديدة، ولماذا ألححتُ على الشّاب أوبنشو كي يلتزم جانب الحذر، فالجريمة تقع دوماً مع وصول مُرسل الخطاب إلى من أُرسِل له.

وهـذا الخطاب الأخـير جاء من لنـدن، لذلك لا نسـتطيع الاعتماد على الاسترخاء لفترة تمتد لستة أو سبعة أيام.

- فهتفـتُ قائـلا: يـا إلهـي! مـاذا يمكـن أن يعنـي هـذا التّحذير القاسي؟

- مـن الواضـح أنّ الأوراق التـي يملكهـا أوبنشـو عـلى مقدار كبير من الأهمية بالنّسـبة لشـخص أو أكثر في السـفينة، وأعتقد أنّه من الواضح أنّهم أكثر من واحد.

إذ ليـس بمقـدور شـخص واحـد تنفيـذ جريمتيـن بهـذه الطَّريقة البارعة التي خدعَت الطّبيب الشّرعي والمحكمة.

لابـدَّ أن أكثـر مـن شـخص نفَّـذ الجريمتيـن، ولابـد أن يكونـوا أصحـاب عزيمـة وتصميـم، ولديهـم إمكانيـات كبـيرة، فأوراقهم التـي يسـعون خلفها، يبدو أنّهـم مصممين عـلى الحصـول عليهـا بـأي ثمـن بغـض النّظر عن الشـخص الذي يملكها.

وبهذه الطّريقة تتحوّل قضية «ك ك ك» من قضية فرديّة إلى قضية تتحدّث عن علامة مميّزة لزمرة أو عصابةٍ ما.

- ولكن لأي جماعة؟

قال شارلوك هولمز وهو ينحني إلى الأمام وخفض صوته: ألم تسمع قط بجماعة «كو كلوكس كلان»؟

- لا، لم أسمع بها قط.

قلّب هولمز الموسوعة الأمريكية الموجودة على ركبتيه ثمَّ قال: ها هو... «كوك لوكس كلان» إنّه اسمٌ مشتقٌ من تشابه بينه وبين صوت إعداد البندقية للإطلاق، وهو اسم لمجموعة سريّة رهيبة أسّسها بعض جنود الجيش الاتحادي في الولايات الجنوبية بعد الحرب الأهليّة الأمريكية، وسرعان ما تطوّرت ليصبح لها فروعاً محليّة في شتّى أنحاء البلاد، لكنّها برزت بشكلٍ كبيرٍ في ولايات تينيسي ولويزيانا وكارولينا الشّمالية والجنوبيّة وجورجيا وفلوريدا.

لقد استخدمت تلك الجماعة سلطتها لتحقيق أهداف سياسيّة، وكانت تهدف في المقام الأول إلى ترهيب الزنوج، كما كان أفرادها يقتلون ويطردون كل من يعارض أفكارهم وآرائهم.

وكل تلك الانتهاكات كانت تتم بعد إرسال تحذير للشّخص المستهدف بطريقةٍ غريبةٍ وإن كانت مميّزة بشكلٍ عام، مثل إرسال عقد من أوراق البلوط للمستهدف في بعض المناطق، أو بذور البطيخ أو البرتقال في مناطق أخرى...

وعلى الشَّخص المستهدف أن يعلن عن تخليه عن أفكاره السّابقة أو مغادرة البلاد فور تسلمه رسالة التّهديد، وإذا حاول أن يكون بطلاً وحاول التّصدي لهم ،كان الموت مصيره المحتوم وغالباً ما يموت بطريقةٍ غريبةٍ وغير متوقعة.

لقد كان تنظيم الجماعة على درجةٍ عاليةٍ من الدِّقة والنِّظام، بحيث لا يوجد سجل لحالة واحدة نجحت بتحديها وأفلتت من عقابها، ولم يفلح أي تعقّب لهذه الانتهاكات في الوصول إلى الجُناة.

لقد ازدهرت هذه المنظمة لبضع سنوات، على الرغم من جهود الحكومة الأمريكيّة إضافة لجهود كبار رجالات المجتمع هناك لمحاربتها، لكنّها في النهاية عام 1869 انهارت لوحدها بشكلٍ مفاجئ إلا أنّه بقي لها نشاط متقطِّع هنا وهناك حتَّى أيامنا هذه.

وأضاف هولمز وهو يضع الموسوعة: ستلاحظ أنَّ انهيار الجماعة يتزامن مع اختفاء أوبنشو من أمريكا وبحوزته الأوراق التي تخصهم.

قد نكون الآن أمام السبب والنّتيجة في هذا الأمر، فلا عجب إذن أن هناك من يسعى خلف أوبنشو وعائلته بكل حقدٍ وإصرار، ويمكن لك أن ترى أنَّ السجل واليوميات في هذه الأوراق قد يورطان بعض الأشخاص المؤسسين للجماعة في الجنوب (الولايات الجنوبية للولايات المتّحدة الأمريكية) وأنَّ الكثيرين منهم قد لا ينامون اللّيل قبل استرجاعها.

- إذن فالصّفحة التي رأيناها...

- كما يمكن أن نتوقَّع أن تكون، إذا تذكَّرت جيداً فهي تورد تعبيرات مثل: أرسلت البذور إلى «أ» و «ب» و «ج» من النّاس... وهذا معناه إرسال تحذير الجماعة إلى أولئك الأشخاص. وأيضاً التّعليقات التي تقول أنَّ «أ» و «ب» قد غادرا البلاد، وأخيراً تمت زيارة «ج» مما قد يعني، كما أخشى وأتوقّع، أنَّه واجه نهاية سيئة.

حسناً، أعتقد يادكتور أنّنا أوضحنا بعض النقاط الغامضة هنا، وأظن أنّ الفرصة الوحيدة التي يملكها

الشّاب أوبنشو في الوقت الحالي هي بتنفيذ ما طلبته منه، وبالتَّالي ليس لدينا ما نقوله أو نفعله هذه اللَّيلة.

أرجو أن تناولني الكمان ولنحاول نسيان الطَّقس السّيء خارجاً والأحوال الأكثر بؤساً لإخواننا في الإنسانية ولو لمدة نصف ساعة.

في صباح اليوم التّالي كان الجو صافياً وأشعة الشّمس المشرقة تتسلَّل من خلال حجاب رقيق من الضّباب المحيط بالمدينة العريقة.

كان شارلوك هولمز يتناول إفطاره حين دخلتُ الغرفة فبادرني بالقول: اعذرني لأنّي لم أنتظرك، فأمامي يوم حافل بالبحث في قضية الشّاب أوبنشو كما أعتقد.

سألته قائلاً: ما هي الخطوات التي ستتخذها؟

- هذا سيعتمد إلى حدٍ كبيرٍ على نتائج تحقيقاتي الأوليّة، وقد اضطر إلى السّفر إلى هورشام بكل الأحوال.

- ألن تذهب إلى هناك أولاً؟

- بل سأبدأ من هنا. من المدينة. اقرع الجرس وسوف تأتيك الخادمة بالقهوة.



وبينما كنت أنتظر القهوة، أخذت جريدة اليوم عن الطّاولة وألقيت عليها نظرةً سريعةً لأتوقّف عند عنوان تسبّب بحلول الرُّعب في قلبي فصحت: هولمز، لقد تأخَّرتَ جدّاً!

هتف بانفعال قائلاً: آه، كنت أخشى ذلك! كيف حدث الأمر؟

كان يتكلَّم بهدوء لكن كان واضحاً أنّه متأثِّرٌ كثيراً. التقطت عيناي اسم أوبنشو وكان العنوان «مأساة قرب جسر واترلو»، وكان التّقرير الصحفي يقول:

كان الشرطي كوك في نوبته بين السّاعة التّاسعة والعاشرة ليلاً يوم أمس بالقرب من جسر واترلو حين سمع صوت استغاثة تلاه صوت سقوط جسم في الماء.

لكن لأنَّ اللّيلة كانت مظلمة وعاصفة وبالرغم من مساعدة بعض المارة إلا أنّ عملية الإنقاذ كانت مستحيلة في هذه الظروف، وقد أطلق جرس الإنذار وتمكّنوا من انتشال الجثة بمساعدة شرطة المسطحات المائيّة ليتبين أنّها جثّة شاب محترم اسمه جون أوبنشو كما ظهر في المظروف الموجود في جيب معطفه والذي يحمل عنوانه أيضاً وهو مزرعة قرب هورشام، حيث من المفترض أنّه كان مسرعاً بطريقه للحاق بالرِّحلة الأخيرة للقطار المتّجه إلى هورشام من محطة واترلو.

ويبدو أنّه في خضم استعجاله ونتيجة الجو العاصف والظّلام الشّديد خرج عن الممر المخصّص للمشاة وسار على حافة بعض المهابط الصغيرة للمراكب البخاريّة النّهريّة.

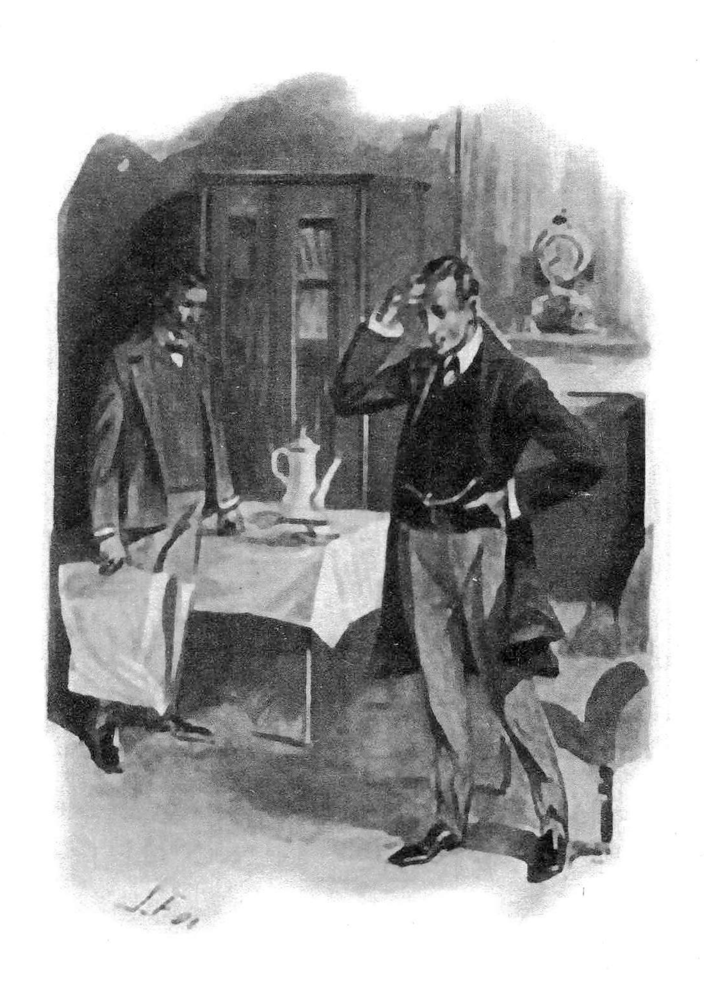
وحيث أنّه لا يوجد أي أثر للعنف فلا شك أنَّ المتوفي ذهب نتيجة حادث مؤسف، ويجب أن يلفت هذا الحادث انتباه السلطات إلى حالة المهابط الصّغيرة على حافة النّهر.

خيَّم الصمت علينا لبضع دقائق، فيما بدا هولمز مكتئباً وبائساً كما لم أره من قبل.

وأخيراً تحدّث فقال: إنَّ هذا الأمر يجرح كبريائي ياواطسون، ورغم أنّه ليس بالشيء الكبير لكنّه يؤذي كبريائي. لقد أصبح الأمر شخصياً بالنِّسبة لي الآن، وإذا منحني الله العافية فسوف ألقي القبض على هذه العصابة.

لقد جاء الشاب إليّ طلباً للعون والحماية وأنا أرسلته بنفسي إلى حيث لقي حتفه!

ثمّ هب واقفاً وأخذ يجوب الغرفة وهو بحالة هياج ووجههُ محتقن لشدة التّأثر والغضب، وقد أخذ يعصر يديه النّحيلتين تارةً ويبسطهما تارةً أخرى بحركةٍ عصبيَّةٍ واضحة، ثمّ قال: لا بد أنّهم شياطين مخادعين! كيف خدعوه ليذهب إلى هناك؟ إنَّ المرسى ليس على طريق المحطّة مباشرة، ولا بد أنّ الجسر كان مزدحماً، حتّى في ليلة مثل البارحة، لذلك فقد كان غير مناسب لتحقيق هدفهم.



حسناً يا واطسون، سنرى من سيفوز في النّهاية... سأخرج الآن.

- هل ستذهب إلى الشرطة؟

- لا سأكون أنا الشرطة.

سوف أنسج شباكي وأنشرها وحين يعلقون فيها كالذُّباب سأستدعي الشرطة، ولن أفعل قبل أن يقعوا في شباكي.

انهمكت في عملي طوال النّهار فلم أعد إلى منزل شارع بيكر حيث يقيم هولمز إلا في آخر النّهار.

لم يكن شارلوك هولمز قد عاد بعد، انتظرته هناك وعندما أصبحت السّاعة قريبة من العاشرة ليلاً دخل المنزل شاحباً مُرهقاً وتوجّه إلى الطاولة الجانبية ليتناول قطعة من الخبز يأكلها بتلذذ من لم يذق طعم الأكل منذ الصّباح ثمّ شرب بعدها كميةً كبيرةً من الماء.

قلتُ ملاحظاً: هل أنت جائع؟

- بل جائعٌ جدّاً، لقد نسيت أن أتناول شيئاً منذ الإفطار.

- لاشيء؟!

- لم أتناول لقمةً واحدةً، فلم يكن عندي وقت لأفكِّر في الطّعام.

- وكيف سارت الأمور؟

- بشكلٍ جيِّد.

- هل توصّلت إلى شيء ما؟

- إنَّهم في قبضة يدي، لن ينتظر ثأر الشاب أوبنشو طويلاً.

ما رأيك يا واطسون؟ دعنا نرمي علامتهم الشريرة بوجوههم. لقد فكَّرت بالأمر مليّاً.

- ماذا تقصد؟

أخذ برتقالة من الخزانة فقطعها نصفين، ثمَّ ضغط عليها لتخرج البذور على الطّاولة حيث أخذ خمسةً منها فوضعها في مظروف وكتب على الجزء الدّاخلي منه:

من «ش هـ» إلى «ج ك»

ثمّ أغلق الظّرف وكتب العنوان:

القبطان جيمس كاهون.

سفينة لون ستار، سافانا، جورجيا.

قال مقهقهاً: ستنتظره هذه الرِّسالة حين يدخل الميناء وتحرمه النّوم، وستكون نذير شؤم عليه كما كان هو بالنِّسبة لأوبنشو من قبل.

- ومن يكون القبطان كالهون هذا؟

- إنّه رئيس العصابة.

سأنال من الآخرين أيضاً.

لكن هو من سأنال منه أولاً.

- كيف ستتبعته إذن؟

أخرج هولمز ورقةً كبيرةً من جيبه مليئةً بالأسماء والعناوين، وقال: لقد أمضيتُ كل النّهار في مراجعة السجلات والملفات القديمة لشركة لويد متتبعاً مسيرة كل مركب رسا في بوندشيري في كانون الثّاني وشباط عام 1883 ولو لوقت قصير.

وقد أشارت السجلات في تلك الفترة إلى أن ستة وثلاثين سفينة من ذات الحمولة المعتدلة قد مرّت بها، ومن بينها واحدة جذبت انتباهي فوراً وهي سفينة «لون ستار» التي رغم كونها انطلقت من لندن إلا أنّ اسمها هو اسم إحدى ولايات الاتحاد.

- تكساس على ما أعتقد.

- لم أكن واثقاً أي الولايات هي، لكنّي عرفتُ أنّ السّفينة أمريكيّة.

- وماذا بعد؟

- بحثت في سجلات دندي، وعندما وجدت أنّ سفينة «لون ستار» كانت هناك في كانون الثّاني أصبح شكي يقيناً، وعندها استعلمتُ عن السفن التي رست في لندن مؤخراً.

- وبعد؟

- وصلتْ سفينة «لون ستار» إلى هنا في الأسبوع الماضي. ذهبتُ بعد ذلك إلى ميناء ألبرت فوجدت أنّها أبحرت باتجاه النّهر مع المد المبكّر هذا الصّباح في طريق عودتها إلى سافانا، فأرسلتُ برقيّةً إلى غرافسند وعرفتُ أنّها مرّت بها منذ بعض الوقت، ولأنّ الرياح الشّرقيّة قويّة، فلا شك أنّها عبرت الآن غودونز وليست ببعيدة عن جزيرة وايت.

- ماذا ستفعل إذن؟

- لقد سقط هو وصاحباه في قبضتي، فهم كما عرفت الوحيدون من أصل أمريكي على متن السّفينة فيما البقية

من فنلندا.

كما عرفت أيضاً أنّهم كانوا غائبين عن السَّفينة ليلة أمس.

لقد قال لي ذلك عامل الشحن الذي كان يحمل البضائع على السفينة.

عند وصول سفينتهم إلى سافانا سيكون مركب البريد قد أوصل رسالتي هذه، وستكون البرقية قد بلغت الشرطة في سافانا أنَّ أولئك الرِّجال مطلوبون هنا في جريمة قتل.

لكن كانت المفاجأة التي لم نتوقّعها هي أنَّ كثيراً من الخطط التي يضعها الإنسان فيها الكثير من عدم احتساب قوّة الطبيعة، فقتلة جون أوبنشو لم يستلموا أبداً بذور البرتقال التي كانوا سيعرفون منها أنَّ شخصاً ماكراً وقوياً مثلهم يسعى في أثرهم كما فعلوا مع الآخرين.

لقد هبّت عاصفةٌ شديدةٌ جداً استمرَّت لأيَّام كثيرةٍ في ذلك العام، وانتظرنا طويلاً سماع أخبار عن السفينة «لون ستار» لكن دون جدوى.

أخيراً عرفنا أنّ سارية المركب قد شوهدت في مكانٍ بعيدٍ في المحيط الأطلسي محطمة تتأرجح وسط الأمواج

العاتيـة وقـد نُقـش عليهـا الحرفـان «ل س» ليكون هـذا آخر ما نعرفه أو جل ما نعرفه عن مصير تلك السّفينة التّعسة.

• انتهى •